

سفر ناحوم

الأصْحاحُ الْأَوَّلُ

¹ وَخِي عَلَى نِينَوَى. سَفَرُ رُؤْيَا نَاْحُومِ الْأَلْفُوشِيِّ. ² الرَّبُّ إِلَهُ غَيْرُ وَ مُنْتَقِمٌ. الرَّبُّ مُنْتَقِمٌ وَدُو سَخَطِ. الرَّبُّ مُنْتَقِمٌ مِنْ مُبْغِضِيهِ وَحَافِظٌ غَضَبَهُ عَلَى أَعْدَائِهِ. ³ الرَّبُّ بَطِيءُ الْغَضَبِ وَعَظِيمُ الْقُدْرَةِ، وَلَكِنَّهُ لَا يُبْرِيئُ الْبَتَّةَ. الرَّبُّ فِي الزُّوْبَعَةِ، وَفِي الْعَاصِفِ طَرِيقُهُ، وَالسَّحَابُ غُبَارُ رِجْلَيْهِ. ⁴ يَنْتَهَرُ الْبَحْرَ فَيَنْسِفُهُ وَيَجْفَفُ جَمِيعَ الْأَنْهَارِ. يَذْبُلُ بَاشَانَ وَالْكَرْمَلُ، وَزَهْرُ لُبْنَانَ يَذْبُلُ. ⁵ الْجِبَالُ تَرْجُفُ مِنْهُ، وَالتَّلَالُ تَدُوبُ، وَالْأَرْضُ تُرْفَعُ مِنْ وَجْهِهِ، وَالْعَالَمُ وَكُلُّ السَّاكِنِينَ فِيهِ. ⁶ مَنْ يَقِفُ أَمَامَ سَخَطِهِ؟ وَمَنْ يَقُومُ فِي حُمُومِ غَضَبِهِ؟ غَيْظُهُ يَنْسَكِبُ كَالنَّارِ، وَالصُّخُورُ تَنْهَدِمُ مِنْهُ. ⁷ صَالِحٌ هُوَ الرَّبُّ. حِصْنٌ فِي يَوْمِ الضِّيقِ، وَهُوَ يَعْرِفُ الْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْهِ. ⁸ وَلَكِنْ بِطُوفَانٍ عَابِرٍ يَصْنَعُ هَلَاكًا تَامًا لِمَوَاضِعِهَا، وَأَعْدَاؤُهُ يَتَّبِعُهُمْ ظَلَامًا.

⁹ مَاذَا تَفْتَكِرُونَ عَلَى الرَّبِّ؟ هُوَ صَانِعٌ هَلَاكًا تَامًا. لَا يَقُومُ الضِّيقُ مَرَّتَيْنِ. ¹⁰ فَإِنَّهُمْ وَهُمْ مُشْتَبِكُونَ مِثْلَ الشُّوكِ، وَسَكَرَاتُونَ كَمِنْ خَمْرِهِمْ، يُوكَلُونَ كَالْقَشِّ الْيَابِسِ بِالْكَمَالِ. ¹¹ مِنْكَ خَرَجَ الْمُفْتَكِرُ عَلَى الرَّبِّ شَرًّا، الْمُسِيرُ بِالْهَلَاكِ.

¹² هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: «إِنْ كَانُوا سَالِمِينَ وَكَثِيرِينَ هَكَذَا، فَهَكَذَا يُجْزُونَ فَيَعْبُرُ. أَذَلَّتْكَ. لَا أَذَلُّكَ ثَانِيَةً. ¹³ وَالْآنَ أَكْسِرُ نِيرَهُ عَنْكَ وَأَقْطَعُ رُبُطَكَ». ¹⁴ وَلَكِنْ قَدْ أَوْصَى عَنْكَ الرَّبُّ: «لَا يُزْرَعُ مِنْ اسْمِكَ فِي مَا بَعْدُ. إِنِّي أَقْطَعُ مِنْ بَيْتِ إِلَهِكَ التَّمَائِيلَ الْمَنْحُوتَةَ وَالْمَسْبُوكَةَ. أَجْعَلُهُ قَبْرَكَ، لِأَنَّكَ صِرْتَ حَقِيرًا».

¹⁵ هُوَذَا عَلَى الْجِبَالِ قَدَمَا مُبَشِّرٌ مُنَادٍ بِالسَّلَامِ! عَيْدِي يَا يَهُودَا أَعْيَادَكَ. أَوْفِي نُدُورِكَ، فَإِنَّهُ لَا يَعُودُ يَعْبُرُ فِيكَ أَيْضًا الْمُهْلِكُ. قَدْ انْقَرَضَ كُلُّهُ.

الأصْحَاخُ الثَّانِي

¹قَدِ ارْتَفَعَتِ الْمِقْمَعَةُ عَلَى وَجْهِكَ. احْرُسِ الْحِصْنَ. رَاقِبِ الطَّرِيقَ. شَدِّدِ الْحَقْوَيْنِ. مَكِّنِ الْقُوَّةَ جِدًّا. ²فَإِنَّ الرَّبَّ يَرُدُّ عَظْمَةَ يَعْقُوبَ كَعَظْمَةِ إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّ السَّالِبِينَ قَدْ سَلَبُوهُمْ وَأَتْلَفُوا قُضْبَانَ كُرُومِهِمْ. ³تُرْسُ أَبْطَالِهِ مُحَمَّرٌ. رِجَالُ الْجَيْشِ قِرْمِزِيُّونَ. الْمَرْكَبَاتُ بِنَارِ الْفُؤَادِ فِي يَوْمِ إِعْدَادِهِ. وَالسَّرُّو يَهْتَرُّ. ⁴تَهْيِجُ الْمَرْكَبَاتُ فِي الْأَرْقَةِ. تَتْرَاكُضُ فِي السَّاحَاتِ. مَنْظَرُهَا كَمَصَابِيحَ. تَجْرِي كَالْبُرُوقِ.

⁵يَذْكُرُ عَظْمَاءَهُ. يَتَعَثَّرُونَ فِي مَشْيِهِمْ. يُسْرِعُونَ إِلَى سُورِهَا، وَقَدْ أُقِيمَتِ الْمِتْرَسَةُ. ⁶أَبْوَابُ الْأَنْهَارِ انْفَتَحَتْ، وَالْقَصْرُ قَدْ ذَابَ. ⁷وَهُصَّبُ قَدْ انْكَشَفَتْ. أُطْلِعَتْ. وَجَوَارِيهَا تَنُنُّ كَصَوْتِ الْحَمَامِ ضَارِبَاتٍ عَلَى صُدُورِهِنَّ. ⁸وَنَبِيئَوَى كَبْرَكَةِ مَاءٍ مُنْذُ كَانَتْ، وَلَكِنَّهُمْ الْآنَ هَارِبُونَ. «قَفُوا، قَفُوا!» وَلَا مُلْتَفِتٌ. ⁹انْهَبُوا فِضَّةً. انْهَبُوا ذَهَبًا، فَلَا نِهَايَةَ لِلتُّحْفِ لِلْكَثْرَةِ مِنْ كُلِّ مَتَاعٍ شَهِيٍّ. ¹⁰فَرَاغٌ وَخَلَاءٌ وَخَرَابٌ، وَقَلْبٌ ذَائِبٌ وَارْتِخَاءٌ رُكْبٍ وَوَجَعٌ فِي كُلِّ حَقْوٍ. وَأَوْجُهُ جَمِيعِهِمْ تَجْمَعُ حُمْرَةً.

¹¹أَيْنَ مَأْوَى الْأَسْوَدِ وَمَرْعَى أَشْبَالِ الْأَسْوَدِ؟ حَيْثُ يَمْشِي الْأَسَدُ وَاللَّبْوَةُ وَسِبْلُ الْأَسَدِ، وَلَيْسَ مَنْ يُخَوِّفُ. ¹²الْأَسَدُ الْمُفْتَرِسُ لِحَاجَةِ جِرَائِهِ، وَالْخَانِقُ لِأَجْلِ لَبْوَاتِهِ حَتَّى مَلَأَ مَعَارَاتِهِ فَرَائِسَ وَمَأْوِيَهُ مُفْتَرِسَاتٍ. ¹³«هَا أَنَا عَلَيْكَ، يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ. فَأُحْرِقُ مَرْكَبَاتِكَ دُخَانًا، وَأَشْبَالُكَ يَأْكُلُهَا السَّيْفُ، وَأَقْطَعُ مِنَ الْأَرْضِ فَرَائِسُكَ، وَلَا يُسْمَعُ أَيْضًا صَوْتُ رُسُلِكَ.»

الأصْحاحُ الثَّالِثُ

¹وَيْلٌ لِمَدِينَةِ الدِّمَاءِ. كُلُّهَا مَلَانَةٌ كَذِبًا وَخَطْفًا. لَا يَزُولُ الْاِفْتِرَاسُ. ²صَوْتُ السَّوْطِ وَصَوْتُ رَعَشَةِ الْبَكَرِ، وَخَيْلٌ تَخُبُّ وَمَرْكَبَاتٌ تَفْفِرُ، ³وَفُرْسَانٌ تَنْهَضُ، وَلَهَيْبُ السِّيفِ وَبَرِيقُ الرُّمْحِ، وَكَثْرَةُ جَرْحَى، وَوَفْرَةُ قَتْلَى، وَلَا نِهَايَةَ لِلْجَنَّتِ. يَعْتُرُونَ بِجُنَّتِهِمْ.

⁴مِنْ أَجْلِ زَنَى الزَّانِيَةِ الْحَسَنَةِ الْجَمَالَ صَاحِبَةِ السِّحْرِ الْبَائِعَةِ أُمَّمَا بَزِنَاهَا، وَقَبَائِلَ بِسِحْرِهَا. ⁵«هَآنَذَا عَلَيْكَ، يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ، فَأَكْشِفُ أَدْيَاكَ إِلَى فَوْقِ وَجْهِكَ، وَأُرِي الْأُمَّمَ عَوْرَتَكَ وَالْمَمَالِكَ خَزِيكَ. ⁶وَاطْرَحْ عَلَيْكَ أَوْسَاخًا، وَأَهْيِنُكَ وَأَجْعَلُكَ عِبْرَةً. ⁷وَيَكُونُ كُلُّ مَنْ يِرَاكَ يَهْرُبُ مِنْكَ وَيَقُولُ: خَرِبَتْ نِينَوَى، مَنْ يِرْتِي لَهَا؟ مِنْ أَيْنِ أَطْلُبُ لَكَ مُعْزِينَ؟».

⁸هَلْ أَنْتِ أَفْضَلُ مِنْ نُوْ أَمُونَ الْجَالِسَةِ بَيْنَ الْأَنْهَارِ، حَوْلَهَا الْمِيَاهُ الَّتِي هِيَ حِصْنُ الْبَحْرِ، وَمِنْ الْبَحْرِ سُورُهَا؟ ⁹كُوشٌ قُوَّتُهَا مَعَ مِصْرَ وَلَيْسَتْ نِهَايَةً. فُوْطٌ وَلُوبِيمٌ كَانُوا مَعُونَتِكَ. ¹⁰هِيَ أَيْضًا قَدْ مَضَتْ إِلَى الْمَنْفَى بِالسَّبْيِ، وَأَطْفَالُهَا حُطِمَتْ فِي رَأْسِ جَمِيعِ الْأَرْقَةِ، وَعَلَى أَشْرَافِهَا أَلْفَوْا فُرْعَةً، وَجَمِيعُ عَظْمَانِهَا تَفَيَّدُوا بِالْفِيُودِ. ¹¹أَنْتِ أَيْضًا تَسْكَرِينَ. تَكُونِينَ خَافِيَةً. أَنْتِ أَيْضًا تَطْلُبِينَ حِصْنًا بِسَبَبِ الْعُدُوِّ.

¹²جَمِيعُ قِلَاعِكَ أَشْجَارٌ تَبِينُ بِالْبَوَاكِيرِ، إِذَا انْهَزَتْ تَسْقُطُ فِي فَمِ الْأَكْلِ. ¹³هُوَذَا شَعْبُكَ نِسَاءً فِي وَسْطِكَ! تَنْفَتِحُ لِأَعْدَانِكَ أَبْوَابَ أَرْضِكَ. تَأْكُلُ النَّارُ مَعَالِيْقَكَ. ¹⁴اسْتَقِي لِنَفْسِكَ مَاءً لِلْحِصَارِ. أَصْلِحِي قِلَاعَكَ. ادْخُلِي فِي الطِّينِ وَدُوسِي فِي الْمِلَاطِ. أَصْلِحِي الْمَلْبَنَ. ¹⁵هُنَاكَ تَأْكُلُكَ نَارٌ، يَفْطَعُكَ سَيْفٌ، يَأْكُلُكَ كَالْعَوْغَاءِ، تَكَثَّرِي كَالْعَوْغَاءِ. تَعَاظَمِي كَالْجَرَادِ! ¹⁶أَكْثَرْتَ تُجَارِكَ أَكْثَرَ مِنْ نُجُومِ السَّمَاءِ. الْعَوْغَاءُ جَنَحَتْ وَطَارَتْ. ¹⁷رُؤْسَاؤُكَ كَالْجَرَادِ، وَوُلَاتُكَ كَحَرَجَلَةِ الْجَرَادِ الْحَالَةِ عَلَى الْجُدْرَانِ فِي يَوْمِ الْبَرْدِ. تُشْرِقُ الشَّمْسُ فَنَطِيرُ وَلَا يُعْرَفُ مَكَانُهَا أَيْنَ هُوَ. ¹⁸نَعَسَتْ رُعَاتُكَ يَا مَلِكَ أَشُورَ. اضْطَجَعَتْ عَظْمَاؤُكَ. تَشَنَّتْ شَعْبُكَ عَلَى الْجِبَالِ وَلَا مَنْ يَجْمَعُ. ¹⁹لَيْسَ جَبْرٌ لِانْكِسَارِكَ. جُرْحُكَ عَدِيمُ الشِّفَاءِ. كُلُّ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ خَبْرَكَ يُصَفِّقُونَ بِأَيْدِيهِمْ عَلَيْكَ، لِأَنَّهُ عَلَى مَنْ لَمْ يَمِرَّ شَرُّكَ عَلَى الدَّوَامِ؟